

تفسير البغوي

70 - قوله تعالى : { يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى } قرأ أبو عمرو و أبو جعفر : (من الأسارى) بالألف والباقون بلا ألف [.

نزلت في العباس بن عبد المطلب B وكان أسر يوم بدر وكان أحد العشرة الذين ضمنوا طعام أهل بدر وكان يوم بدر نوبته وكان خرج بعشرين أوقية من الذهب ليطعم بها الناس فأراد أن يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا [وبقيت] العشرون أوقية معه فأخذت منه في الحرب فكلم النبي A أن يحتسب العشرين أوقية من فدائه فأبى وقال : أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا أتركه لك وكلف فداء ابني أخيه عقيل ابن أبي طالب ونوفل بن الحارث فقال العباس : يا محمد تركتني أتكف قريشا ما بقيت ؟ فقال رسول الله A : فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها : إني لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله ولعبيد الله وللفضل وفتح يعني نبيه فقال له العباس : وما يدريك ؟ قال : أخبرني به ربي D قال العباس : أشهد أنك صادق ! وأن لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله ولم يطلع عليه أحد إلا الله D [فذلك قوله تعالى : { يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى } الذين أخذتم منهم الفداء { إن يعلم الله في قلوبكم خيرا } أي إيماننا { يؤتكم خيرا مما أخذ منكم } من الفداء { ويغفر لكم } ذنوبكم { والله غفور رحيم } [قال العباس ألف بعشرين يضرب وأدناهم كثير بمال يضرب تاجر كلهم عبدا عشرين عنها الله فأبدلني B درهم مكان عشرين أوقية وأعطاني زمزم وما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة وأنا أنتظر المغفرة من ربي D